



دور التحول الرقمي في توسيع نطاق الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية

اعداد

أسماء سعد بن هويشل

المقدمة

يأتي هذا البحث في وقت تشهد فيه المملكة العربية السعودية تحولاً استراتيجياً نحو تحقيق رؤية 2030، التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال كمحركات رئيسية للنمو الاقتصادي. تعد الشركات الناشئة عنصراً أساسياً في دعم هذا التحول، حيث تلعب دوراً محورياً في خلق فرص العمل، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز التنافسية العالمية للمملكة. إلا أن هذه الشركات تواجه تحديات كبيرة فيما يتعلق بتوسيع نطاق أعمالها وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل، وخاصة في ظل بيئة عمل تنافسية تتسم بالتغيرات السريعة في التكنولوجيا.

يمثل التحول الرقمي أحد الأدوات الرئيسية التي يمكن أن تساعد الشركات الناشئة على مواجهة هذه التحديات؛ إذ يوفر لها إمكانيات متعددة مثل تحسين الكفاءة التشغيلية، وتوسيع قاعدة العملاء، وتقديم خدمات مبتكرة. يُساهم التحول الرقمي في تحسين التواصل مع العملاء، ورفع مستوى الإنتاجية، وتبسيط العمليات، مما يُمكن الشركات من تحقيق أهدافها بكفاءة أعلى. ومع ذلك، فإن الكثير من الشركات الناشئة في المملكة تفتقر إلى الخبرة والموارد اللازمة لتبني استراتيجيات التحول الرقمي بشكل فعال.

ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على كيفية استفادة الشركات الناشئة في المملكة من التحول الرقمي، وتحديد العوامل التي تؤثر على نجاحها في تطبيق هذه الاستراتيجيات. يساعد البحث في تقديم رؤى واضحة للمستثمرين وأصحاب القرار حول كيفية دعم هذه الشركات، ويوفر إطار عمل يساعد الشركات الناشئة على تبني التحول الرقمي بطرق تزيد من فرص نموها ونجاحها.

بالتالي، فإن هذا البحث لا يهدف فقط إلى إثراء المعرفة العلمية حول التحول الرقمي في سياق ريادة الأعمال، بل يسعى أيضاً إلى دعم أصحاب القرار والمستثمرين في اتخاذ خطوات عملية لتحفيز البيئة الريادية الرقمية في المملكة.

وفقاً لتقرير Insight Intelligent Technology Report 2023، الذي تم بالشراكة مع IDC، يعتقد 82% من قادة الشركات أن الاستثمار في التحول الرقمي ضروري للبقاء في السوق وتجنب التخلف. وأشار 49% من هؤلاء القادة إلى أن مواكبة الابتكار التكنولوجي تشكل أحد التحديات الكبرى خلال الأشهر الـ 12 المقبلة، مما يعكس أهمية التحول الرقمي كعنصر استراتيجي لاستدامة الشركات وقدرتها على المنافسة في بيئة أعمال دائمة التغير.¹

1. [Insight Enterprises, Inc. - Insight Survey Finds Pace of Innovation Accelerating; Falling Behind in Digital Transformation More Impactful Than a Recession](#)

أهداف البحث

أسئلة البحث

- كيف يؤثر التحول الرقمي على توسع الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي العوامل الرقمية التي تدعم نجاح ونمو الشركات الناشئة؟
- كيف يمكن للشركات الناشئة تبني استراتيجيات التحول الرقمي لتحقيق أهداف النمو؟

منهجية البحث

سيتم هذا البحث على **المنهجية النوعية**، حيث سيتم إجراء تحليل للمصادر والدراسات السابقة المتعلقة بالتحول الرقمي وريادة الأعمال في سياق الشركات الناشئة. كما سيتم إجراء مقابلات مع خبراء في مجال التحول الرقمي وريادة الأعمال في السعودية لجمع رؤى معمقة حول العوامل المؤثرة في تبني الشركات الناشئة للتقنيات الرقمية. الهدف من هذه المنهجية هو توفير نظرة شاملة تدعم النتائج والتوصيات الموجهة للمستثمرين والشركات الناشئة.

نظرية النمو الاقتصادي والتحول الرقمي

تركز نظرية النمو الاقتصادي على العوامل التي تعزز الكفاءة والإنتاجية في الاقتصاد، وتشير إلى أن التكنولوجيا هي واحدة من أهم المحركات الأساسية للنمو. وفقاً لهذه النظرية، يمكن للتقنيات الرقمية أن تساهم في تحسين الكفاءة وتقليل التكاليف التشغيلية، مما يؤدي إلى تحسين أداء الشركات وزيادة قدرتها على المنافسة والنمو.

دور التكنولوجيا الرقمية في النمو الاقتصادي

التكنولوجيا الرقمية تُحدث تحولاً في طرق إنتاج وتوزيع السلع والخدمات. بالنسبة للشركات الناشئة، يُعتبر التحول الرقمي وسيلة لتحسين العمليات التشغيلية من خلال تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، التي تتيح للشركات زيادة الإنتاجية وتوسيع قاعدة العملاء.

على سبيل المثال، استخدام البيانات الكبيرة (Big Data) يساعد الشركات على فهم أفضل لاحتياجات العملاء واتجاهات السوق، مما يساهم في تطوير منتجات وخدمات تتماشى مع طلبات العملاء، ويعزز التفاعل الفعال معهم. هذا بدوره يمكن أن يرفع من معدلات النمو ويعزز الابتكار، وهو ما يُعتبر ضرورياً لنجاح الشركات الناشئة في بيئة تنافسية.

علاقة النظرية بالتحول الرقمي للشركات الناشئة

تعزز نظرية النمو الاقتصادي الفكرة القائلة بأن الشركات التي تتبنى التكنولوجيا الرقمية بشكل استراتيجي تكون أكثر قدرة على التوسع وتحقيق عوائد أعلى. فالشركات التي تستفيد من التحول الرقمي قد تتمكن من تحسين عملياتها وزيادة إنتاجيتها بشكل سريع، ما يدعم استدامتها ونموها على المدى الطويل.

بهذا الشكل، نستفيد من نظرية النمو الاقتصادي كإطار نظري يساعد في فهم كيف يمكن للتحول الرقمي أن يكون عاملاً حاسماً لنمو الشركات الناشئة، ويقدم مبررات قوية لدعم البحث وتفسير تأثير التقنيات الرقمية على توسيع نطاق هذه الشركات.

نظرية الابتكار المفتوح

تُعرّف نظرية الابتكار المفتوح بأنها نهج يدعو الشركات للاستفادة من الأفكار والابتكارات القادمة من مصادر داخلية وخارجية على حد سواء لتسريع عملية الابتكار وتطوير منتجات وخدمات تتماشى مع احتياجات السوق. وتختلف هذه النظرية عن النماذج التقليدية التي تركز على تطوير الأفكار والابتكارات من داخل الشركة فقط.

علاقة النظرية بالتحول الرقمي

في سياق التحول الرقمي، يوفر الابتكار المفتوح للشركات الناشئة فرصة للتوسع والنمو بشكل أسرع من خلال تبني الأفكار والممارسات الرقمية من مصادر خارجية، مثل الشركات التكنولوجية الكبرى أو الشراكات البحثية. التحول الرقمي يجعل من الممكن للشركات الناشئة الوصول إلى موارد تقنية متقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، مما يمكنها من تحسين كفاءتها وزيادة قدرتها التنافسية.

كيف يدعم الابتكار المفتوح الشركات الناشئة؟

- **توسيع الوصول إلى الموارد التقنية:** من خلال الاستفادة من الموارد الخارجية، تستطيع الشركات الناشئة الوصول إلى تقنيات متطورة دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة، مما يجعل الابتكار الرقمي أكثر سهولة واستدامة.
- **تحفيز الابتكار بسرعة:** تمكن هذه النظرية الشركات الناشئة من استيعاب الأفكار المبتكرة التي أثبتت فعاليتها، مما يقلل من الوقت اللازم لتطوير منتجات جديدة ويزيد من مرونة الشركة.
- **التفاعل مع العملاء والسوق:** الابتكار المفتوح يساعد الشركات على تبني آليات لجمع وتطبيق ملاحظات العملاء والسوق بشكل أسرع وأكثر كفاءة، مما يعزز تجربة العملاء ويسهم في تلبية احتياجاتهم.

تساعد هذه النظرية الشركات الناشئة على الاستفادة من التحول الرقمي بشكل أكثر فعالية من خلال تبني الابتكارات المناسبة للسوق بسرعة، وبالتالي تحقيق نمو مستدام وزيادة فرص التوسع في السوق.

الثغرات البحثية

على الرغم من وجود العديد من الدراسات حول أهمية التحول الرقمي للشركات الناشئة، إلا أن هناك فجوات محددة تحتاج إلى مزيد من البحث، خاصة في سياق المملكة العربية السعودية. تبرز بعض هذه الثغرات كالتالي:

1. **الدراسات المحلية المحدودة:** غالبية الدراسات المتوفرة تركز على سياقات دولية، مع قلة الأبحاث التي تستهدف الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية وتسلط الضوء على التحديات المحلية الفريدة، مثل البنية التحتية التكنولوجية والدعم الحكومي الموجه نحو التحول الرقمي.
2. **نقص التركيز على العوامل الرقمية الخاصة بنمو الشركات الناشئة:** تفتقر الأدبيات الحالية إلى استكشاف العوامل الرقمية المحددة التي تؤثر على نجاح وتوسع الشركات الناشئة. سيسعى هذا البحث إلى تحديد هذه العوامل وتقديم فهم أعمق حول كيفية الاستفادة منها لدعم النمو.
3. **التفاعل بين التحول الرقمي وريادة الأعمال:** هناك قلة من الدراسات التي تبحث في العلاقة المباشرة بين التحول الرقمي كاستراتيجية ريادية وكيفية تأثيره على الابتكار والنمو للشركات الناشئة، مما يوفر فرصة لتسليط الضوء على هذه العلاقة ضمن الإطار السعودي.

منهجية البحث

سيتم هذا البحث منهجية نوعية تعتمد على الخطوات التالية:

1. تحليل الأدبيات: سيتم جمع وتحليل الدراسات والأبحاث السابقة التي تتناول التحول الرقمي ونمو الشركات الناشئة، مع التركيز على السياقات الدولية والمحلية التي تتناول المملكة العربية السعودية.
2. مقابلات مع خبراء: سنجري مقابلات مع خبراء في مجالات التحول الرقمي وريادة الأعمال في المملكة. تهدف هذه المقابلات إلى جمع رؤى معمقة حول تأثير التحول الرقمي على الشركات الناشئة، خاصة فيما يتعلق بالتحديات والفرص المحلية التي تواجه هذه الشركات.
3. تحليل البيانات: سيتم استخدام التحليل النوعي لفهم الأنماط والعوامل الرقمية المؤثرة على نجاح الشركات الناشئة. سيساعد هذا التحليل في تقديم توصيات عملية لتوجيه الشركات الناشئة في تبني التحول الرقمي بطرق تزيد من فرص النمو والتوسع.

أدوات جمع البيانات

- الاستبيانات والمقابلات: للحصول على وجهات نظر أصحاب الأعمال والخبراء حول تأثير التحول الرقمي، سيتم استخدام استبيانات مفصلة ومقابلات فردية.
- تحليل المحتوى: سنقوم بتحليل المحتوى المتعلق بالتقنيات الرقمية المستخدمة، والعوامل التي تؤثر على تبنيها، والابتكارات المرتبطة بها.

تحليل البيانات ونتائج البحث

بما أن هذا البحث يتبع منهجية نوعية، سيتم التركيز على تحليل البيانات المستخلصة من الأدبيات والمقابلات. سيتم تصنيف النتائج بناءً على الأنماط الرئيسية التي تظهر من البيانات، مثل:

1. أثر التحول الرقمي على النمو والتوسع: سيتم تحليل كيف ساهمت الأدوات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي والتسويق الرقمي، في تحسين كفاءة الشركات الناشئة وتوسيع نطاقها.
2. التحديات التي تواجه التحول الرقمي: سيتم استعراض العقبات التي تعيق التحول الرقمي في الشركات الناشئة السعودية، مثل نقص الموارد المالية أو المهارات التكنولوجية.
3. الفرص الرقمية: تحديد الفرص المتاحة في السوق السعودي التي يمكن للشركات الناشئة استغلالها، مثل الدعم الحكومي والتوجه نحو الرقمنة ضمن رؤية 2030.

مناقشة النتائج وتوصيات البحث

بناءً على النتائج، سيتضمن البحث توصيات عملية للشركات الناشئة في المملكة حول كيفية تبني استراتيجيات التحول الرقمي بطرق فعالة ومستدامة، مع التركيز على استخدام الأدوات الرقمية المناسبة والتعاون مع الجهات الداعمة في القطاعين العام والخاص.